بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية التربية

قسم الأساس- لغة عربية

بحث تكميلي لنيل درجة البكالريوس بعنوان:

الفنون المستحدثة في العصر الأندلسي

إعداد الطالبات:

فاطمة محمد البشير

حفصة النيل إبراهيم

إنعام أحمد يوسف

هاجر عبد المنعم

اشراف الدكتور:

عبد الله سليمان

1436هـ - 2015م

المقدمة:

بعد الصلاة على النبي محمد خاتم الأنبياء والمرسلين إن تطور الأدب في الأندلس قد جارى تطوره في الشرق من التقليد إلى التجديد فقد كانت اساليب الأدباء ومعانيهم في البداية شرقية أموية.

ونسال الله ان يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم تعالى وأن يلاقي الإستحسان والقبول.

المستخلص:

يتناول هذا البحث الفنون المستحدثة في العصر الأندلس ومن خلاله ندرس الموشحات وأغراضها وأوزانها والزجل وأغراضه وجوانبه الفنية وظاهرة النساء الشاعرات في العصر الأندسي وتوصل إلى نتائج منها: توجد فروق بين شعراء العصر الأندلسي وشعراء الزجل والموشحات وأن هذه الفنون لم تكن موجودة من قبل وإنما استحدثت في العصر الأندلسي.

ABSTRACT:

This research deals with the arts developed in the era of Andalusia and through studying aroused, purposes, weights and Zajal and objectives and aspects of art and the phenomenon of the poets women in Alondsa age and reach conclusions, including: There are differences between the poets of the Andalusian era, poets Zajal and aroused and that these arts were not exist before, but developed in the era Andalusian.

استفتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : "قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً" (109)

صدق الله العظيم

سورة الكهف الآية (109)

الإهـــداء

إهداء إلى جامعة السودان كلية التربية

قسم الأساس

والأساتذة الأجلاء

وكل من علمنا حرفا

وإهداء خاص إلى

الأستاذ مشرف البحث

الشكر والعرفان

إلى جميع الاساتذة بجامعة السودان

وعلى رأسهم الأستاذ/ الفاضل المشرف على هذا البحث

وإلى كلية التربية- قسم الأساس

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	**ب**
المستخلص	**ج**
الاستفتاح	**د**
الإهداء	**هـ**
الشكر والعرفان	**و**
تمهيد عن اللغة العربية وفضلها ومكانتها	**1**
أسباب اختيار الموضوع – أهمية الموضوع- أهداف الموضوع-مشكلة الدراسة	**1**
صعوبات الموضوع- الدراسات السابقة – المنهج المتبع	**2**
الفصل الأول: النشأة والتطور للفنون المستحدثة	
المبحث الأول: الموشحات	**8**
المبحث الثاني: أغراض الموشحات	**10**
المبحث الثالث: أوزان الموشحات	**13**
الفصل الثاني: الزجل	
المبحث الأول : تعريف الزجل ونشأته	**15**
المبحث الثاني:أغراض الزجل	**18**
المبحث الثالث: الجوانب الفنية في الزجل	**28**
الفصل الثالث: نماذج من الفنون المستحدثة	
المبحث الأول: الموشحات	**33**
المبحث الثاني: الأزجال	**36**
المبحث الثالث: ظاهرة النساء الشاعرات	**39**

الخاتمة	**43**
النتائج والتوصيات	**44**
المصادر والمراجع	**45**

تمهيد عن اللغة العربية – فضلها ومكانتها:

الحمد لله نحمده ونستغفره ونستعين به ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

إن اللغة العربية لها فضل عظيم على سائر اللغات وهي لغة القرآن الكريم ولغة الفصاحة والتبيين ومن أعظم اللغات، وتعتبر دراسة اللغة العربية بمثابة فخر لكل المسلمين وغيرهم.

أسباب اختيار البحث:

1. لأنه الموشحات والأزجال من أجل ما كتب في الأدب الأندلسي.
2. لأنها تحتوي على العديد من المعاني والمترادفات والتراكيب الفريدة.
3. لأنه لا توجد دراسات سابقة كتبت في هذا الموضوع.

اهمية الموضوع:

1- تكمن أهمية البحث في تناولها لجانب هام من جوانب اللغة العربية وهو الأدب الأندلسي (الموشحات والأزجال).

2- في تناولها للغة العربية وهي لغة القرأن الكريم.

3_ لم يتناول هذا الموضوع في الأدب الأندلسي.

4- إثراء النقاش العلمي الهادف بين الباحثين حول الموضوع.

أهداف الموضوع:

1_ التعرف على الفنون المتحدثة في العصر الأندلسي.

2_ أن يتعرف الباحث على شعراء العصر.

3_ أن يستفيد الباحث مما كتب في هذا الموضوع.

مشكلة الموضوع:

مما لا شك فيه ان اللهو والمجون وإنتشار السمر والغناء في الأندلس أثر في إختراع هذا النوع من الفنون.

صعوبات الموضوع:

_لا توجد دراسات سابقة في هذا البحث مما جعل عملية جمع المعلومات صعبة إلى حد ما.

الدراسات السابقة:

لاتوجد دراسات سابقة في هذا البحث0

المنهج المتبع:

المنهج التاريخي.

تمهيد:

الأندلس: المعنى الجغرافي والعنصري:

سمى العرب جميع البلدان الأسبانية التي فتحوها باسم (الأندلس) ويطكن تقريبها من اسم جماعات الفندالين الزين هاجموا اسبانيا ومروا بها إلى إفريقيا الشمالية في مبدأ االقرن الخامس الميلادي.

إذ يقال أن هؤلاء الفندالبين عند قطعهم مضيق جبل طارق سمي المرفأ الذي ابحروا منه وسمي باسمهم وقيل :له فندلس وقد حافظ هذا المرفأ على هذا الاسم حتى جاء المسلمون فجعلوه شاملا لجميع البلدان التي إحتلوها بعد ان حرفوه وجعلوه (اندلس).

هذا وأن كلمة (الأندلس) كانت تدل على مختلف العناصر التي سكنت القسم الذي أحتله المسلمون من الجزيرة الأسبانية ، سواء أكانوا من الفاتحين العرب أم من سكان الجزيرة الأصليين الذين خضعوا أو لم يخضعوا للأسلام، ول لهذا لم تكن كلمة (أندلس) لتدل وحدة خيالية ، وكان على الحكام المسلمين أن يواجهوا في جميع العصور إحتلالهم للأندلس معضلة العناصر والأجناس.

فتح الأندلس:

كانت اسبانيا في الوقت الذي اخذت فيه تجذب انظار العرب على أسوأ حالة من الضعف السياسي والإجتماعي.

وهذا ماساعد على فتحها ، فإن الضرائب الباهظة أمتصت ثروة الطبقة الوسطى ، وإستبد المؤسرون وعلى قلتهم باراضيهم الخصبة ، وأخذوا يستغلونهم على حين كان الفلاحين عبيدا مرهقين.

كان القوط هم الذين دخلوا هذه البلاد في القرن الخامس الميلادي وأقاموا مطمئنين بعد أن قضوا على السلطان الروماني وأقاموا سلطانهم وإحتلوا إنتحلوا النصرانية دينا ، ولكنهم صاروا بها إلى الإضطهاد وإلى إحتقار الرمانيين لأنهم مغلوبون ، فطبيعي أن تقصي هذه [1].

الحالة إلى إختلال في بناء الدولة وكان على أسبانيا ملك يقال له(لزريق) وكانت مدينة بستة الواقعة أقصى شمالي المغرب يحكمها ملك يدعى (يليان) وكانت بينه وبين لزريق عداوة شديدة ، إلا أن هذه العداوة حملت يليلن للسعي لإسقاط لزريق وكل عرشه،فكتب يليان الي موسى بن النصير عامل الوليد بن عبد الملك فى المغرب يزين له فتح الأندلس فأذن له يأخذ حذره.

فبعث موسى مولى من البربرة يقال له طريف بن مالك النخعي في أربعمائة رجل، ومائة فارس فحملتهم أربع سفن ليلا إلى جزيرة الفندال التي أشتق منها إسم الأندلس فسميت جزيرة طريق بنزوله بها.

وعاد يليان يحرض على إقتحام الأندلس حتى أغراه وفي الواقع لم يكن موسي يريد أن يقوم بحملة كبيرة ، وإنما كان يرغب القيام بغزو متبعا بذلك نونية الوليد , وبدافع هذه الفكرة ببري من مواليه إسمه طارق بن زياد فعقد له وبعثه في سبعة ألف من البربر ليس فيهم إلا ثلاثمئة من العرب ، فاقلتهم سفن يوليان التجارية سنة 92 ه-711 ه فسارت بهم تعبر الزقاق من سبتة إلى الجزيرة الفندالية ويمسميها العرب الجزيرة الخضراء وكان نزولهم عند بني كلبة فقيل له (جبل طارق) فعندما علم ملك الأسبان لزريق بتقدم المسلمين حشد الجيوش وكتب إلى أولاد عنيطشة يدعوهم الى الاجتماع معه على حرب العرب ويحزرهم من القعود عنه ، وفي وادي بكة إلتقى الفريقان وكان جيش طارق قد أمر بخمس ألف بربري جاؤه من المغرب.

تحمل البرابرة صدمة الجيوش القرطية وظفر المسلمون ظفرا لم يكونوا يحلموا به بعدمعارك دامت ثماية أيام وكان الإنتصار في رمضان سنة 92ه .

وبلغ موسى بن نصير فتح الأندلس ، فحسد طارقآ وطلب منه ان يتوقف عن الإيغال في البلاد حتى يأتيه لكن طارق لم يطعه بل تابع الفتح ، فافتتح إشبيلية ، ومارده في غربي اسبانيا وإستعمل دار السكة وضرب باسمه نقودآ ذهبية وقد كانت جيوش طارق قد إفتتحت اكثر الأندلس وعندما ذهب موسى الى طليطلة فأستقبله فيها طارق ونزل إليه إعظاماً إلا أن موسى قد وبخه على عصيانه ثم أظهر الرضى عنه ، وبعد ذلك ولى موسى إبنه عبدالعزيز الأندلسي وعاد مع طارق قاصدين الشرق وكانت اسبانيا المسمية قد ادركت حدودها النهائية في الفتح ومنذ أن ترك موسى إبنه عبد العزيز والياً على الأندلس بدأ عهد جديد هو عهد الولاة.

عهد الولاة:

[1] - د. جودت الركابي ، في الأدب الاندلسي ، دار النشر : دار المعارض بمصر، ص9

كانت بدايته في العام (92ه-710ه،138م-755م) وبدأ طارقبن زياد ثم موسى بن النصير ثم إبنه عبدالعزيز و بعد مقتل عبد العزيز بقيت الأندلس نحو ستة أشهر دون أن يرسل بنو أمية والياً إليها فأجتمع زعماء البربر وإختاروا أيوب بن حبيب اللخمي ، ثم تعاقب الولاة بعد ذلك على الأندلس ، وأفتتحت بلاد جديدة في عهدهم كبرشلونة وقشتالية.[2]

فعهد الولاة كان عهداً مضطرباً ، قامت فيه من ناحية ثورات ضد العرب ، وإستحكم الشقاق والتنافس من ناحية أخرى بين مختلف الولاة القادمين من الشرق وإشتعلت حولهم العصبية والقبلية ومن السهل ، بعد أن تلاحظ أن وضع المغرب الإسلامي المضطرب كان يستدعي أن يدفع العرب إلى التفكير في تأسيس دولة قوية فيه ، وستق مهمة تأسيس هذه الدولة على عاتق عبد الرحمن الداخل بعد أن تضعضعت سلطة الأمويين في الشرق بنشاط الدعوة العباسية ، بعد أن إنهيار البيت الأموي في الشرق وأعمل العباسيون السيف في رقاب الأمويين.

إستطاع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن مروان وكان شاباً بعد أن نجا من بطش العباسيين وفر متخفياً مع مولاه بدر حتى وصل إلى المغرب وبقي خلال أربع سنوات هائماً على وجهه في شمال إفريقيا حتى نزل على بني نفرة بالقرب من سبتة.

وقد إستقطاع عبد الرحمن في كثير من الحذق السياسي أن يستثمر لصالحه الخاص المنازعات القائمة بين القسيين اليمانيين وكانت كل هذه العوامل سبباً في نجاحه لذلك لم يطأ[3] أرض الأندلس حتى إستقبل إستقابل آ فاق حد خياله[4] فإنتصر على الصميل ، ويوسف الفهري وإلى الأندلس وأهلكها ودامت له الأندلس وأصبح أميرها ولقب بالداخل لدخوله إياها ولقبه أبو جعفر المنصور بصقر قريش ومنذ أن أصبح عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس و أخذ في تحقيق برنامجه وكان هذا البرنامج **يرمي إلى ثلاثة أمور:_**

أ/ تنظيم الجيش الزي قاد إلى الظفر.

ب/ فتح أبواب الأندلس أمام الأمويين المضطهدين في الشرق.

ج/ ايجاد التفاهم بين عناصر العرب ولا سيما القبائل التي يحارب بنوها بعضاً وقد كانت مدة ملك عبد الرحمن الداخل أربعاً وثلاثين سنة من سنة (138هـ - 755م إلى 172هـ - 788م).

من أبرز أعلام العرب في العصر الأندلسي هم: ابن عبد ربه، ابن هاني الأندلسي، ابن شهيد ، ابن دراج القسطي، ابن زيدون ، ابن عمار ، المعتمد ابن عباد، ابن الحداد ، ابن حمد يس، ابن خفاجة ، ولسان الدين الخطيب.

وابرز أعلام الشعر هم: صفي الدين الحلي، شرف الدين الأنصاري، الشاب ظريف، الشهاب محمود[5]

---

[2]- المرجع نفسه، ص14

[3]- الأدب الأندلسي، المرجع نفسه ص: 14

[4]- مرجع سبق ذكره ، ص16

[5]- الأدب العربي وتاريخ، ج2، حقوق النشر: الجمهورية العربية السورية، ص245.

الفصل الأول: النشأة والتطور للفنون المستحدثة

المبحث الأول: الموشحات

المبحث الثاني: أغراض الموشحات

المبحث الثالث: أوزان الموشحات

الفصل الأول: النشأة والتطور للفنون المستحدثة

المبحث الأول : الموشحات

نشأت الموشحات في أواخر القرن الثالث الهجري وكان هنالك خلاف حول الوشاح الأول فقيل أنه محمد بن محمود القبري، فيما يذكر ابن سام ، وقيل كذلك أنه أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد وقيل أنه مقدم بن معاني القبري.

وقد أخزت الموشحات تزدهر منذ عصر الطوائف وحتى سقوط الأندلس، ولكنها حققت ازدهاراً كبيراً في عصر الموحدين ويعد هذا العصر من أزهى العصر وظهر فيه عدد كبير من الوشاحين أمثال : ابن زهد ، ابن شرف، ابن مالك السرقطي وغيرهم.

وكان للأندلسفضل الريادة والسبق في ابتكار هذا النوع من الفنون وهذا يختلف عن الشعر التقليدي في بنائه وانتظامه وهو لا يتخذ من البيت ذي الشطرين وحدة قائمة بذاتها كما هو الحال في الشعر التقليدي وانما يجعل وحدته البيت الدوري الذي يتكون في الموشحات من قسمين متكاملين هما (الدور والقفل) وينظم القسمان من اجزاءه وسمى الدور (أغصاناً) وفي القفل (أسماطاً) وقد يطول البيت في الشعر الدوري فيربي على الشطرين اضعافاً ويرى بعض الباحثين أن الموشحات نشأت استجابة لحاجة فنية أولاً ونتيجة لظاهرة اجتماعية ثانياً.

ويعتبر الغناء هو السبب المباشر في ظهور الموشحات كما كان للبيئة الأندلسية الحافلة بوسائل الترف والنعيم، والزاخرة بمباهج الحياة.

فالموشحات ليست أعجمية النشأة وليست نبتة في أرض غريبة وإنما هي تطور تلقائي تم في الأندلس للمسمطات التي عرفت في المشرق منذ العصر العباسي الأول.

تعريف الموشحات في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: موشحة: توشيحتجمع على موشحات بمعنى: زُين أو رُصع وأصل اللفظة توشيح[6] أي ثوب موشح وذلك لوشي يكون فيه فكان هذا الأسماط والأغصان التي يزينونه بها من الكلام في سبيل الوشي من الثوب.

اصطلاحاً:

هو الفن الأصيل الذي استحدثه الأندلسيون وأيضاً هي: كلام منظوم على وجه مخصوص.

مخترع هذا الفن:

قال ابن خلدون في أصل استحداث هذا الفن (أما أهل الأندلس فلما كثر الشعر في قطرهم وتهذبت منايحه وفنونه استحدث المتأخرون فناً سموه بالموشح ينظمونه أسماطاً أسماطاً وأغصاناً أغصاناً... واستطرفه الناس جملة وخاصة وكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه وكانن المخترع له بجزيرة الأندلس هو: مقدم بن معافى القبري من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المرواني وأخذ ذلك عنه أبو عبد الله أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد ولم يظهر لهما مع المتأخرين ذكر وكسرت موشحاتهما فأول من برع في هذا الفن هو عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمادح وتوفي سنة 422هـ).

وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقها ووضعوا حقيقتها غير مرموقة البرود، لا منظومة العقود ، فأقام عبادة عمادها وقوم ميلها وسنادها[7].

---

[6]- فوزي عيسى، مرجع سبق زكره، ص247.

[7]- المرجع نفسه، ص247 .

الموشح الدينى:

اتجه الموشحات فى عصر الموحدين الى الموضوعات الدينية من زهد وتصوف ومدح نبوي واقتحموا هذا المجال الذي لاتخلو بعض جوانبه من صعوبة ومشقة ونجحوا فى ان يعبروا عن مواجداهم واشواقهم الدينية .

وقد إشتهر بمعالجة الموضوعات الدينية ثلاثة من وشاحي عصر الموحدين وهم (ابن عربي 27 موشحة) والنستري (19 موشحة) وابن الصباغ (12موشحة) ومجموع هذة الموشحات فى هذا المجال (28 موشحة) وهو عدد لابأس به .

وذلك يعنى ان الموشحات الدينية اكثر من تلك الموشحات فى العصر , وقد برع ابن الصباغ الجزامي فى مدح النبي صلي الله علية وسلم , ونظم فيه موشحات كثيرة وافاض فيها وفى وصف تشوقة الى زيارة قبر الرسول الكريم ونهضته الى رؤية تلك الاماكن المقدسة التي ولدت فى احضانها الرسالة المحمدية ويصف غربتة النفسية وهو يعبر عن تلك الاماكن ويتألم من عدم قدرته على تحقيق آماله بزياره قبر النبي الكريم ويقول:

يا اَرضً طَيبَةَ مَعْهَد **شَوْقَ إليْه مُجَدَدَ

هَلْ لىْ بتْلَكَ الطَوْلَ **منْ زَوْرَه ومَقْبَل

ياقَبْرُ خَيْرَ لِ*ثمرْتى يَراكَ فَيَسْعَد **صَبْ ببعدكَ مُكَمَد

وايضا يقول ابن عربي الاندلسى فى التصوف:

سرَ اذْر الأعْيانْ **لاَ حتَ علَى الأكوانْللنَاظرينْ

والعَاشقُ الغَيرانْ منْ ذاَك**فى حَران يبدي الاَ ذْين

يَقُولَ والوَجْد اَضْناهُ **والبُعدْ قَد حَيرْه[8]

المبحث الثاني: أغراض الموشحات:

كاتب الموشحات في عصر الطوائف واالمرابطين تقتصر على تناول موضوعات معينة كالغزل والمدح والطبيعة والخمر وما أن جاء عصر الموحدين حتى توسع الوشاحون في موضوعات الموشحات فأخذوا الطراقون مجالات جديدة لم يطرقها الوشاحون السابقون كالتصوف والزهد والمدائح النبوية والمجون و بذلك أخذت الموشحة تنافس الشعر التقليدي وغدت تزاحمه في جميع مجالاته وأثبتت قدراتها على الوفاء بجميع الموضوعات التي عالجها الشعر. [9]

وسنعرض الان الأغراض التي تناولوها وتميزوا بها على أقرانهم [10] من وشاحي العصور السابقة ولنبدأ بالغزل:

---

[8] -المرجع نفسه,ص /247

[9] /المرجع نفسه 271

موشحات الغزل:

كان الغزل أول الأغراض التي عالجها الوشاحون ، وأداروا حولها موشحاتهم وذلك أمر طبيعي ، فاذا كانت الموشحات قد وضعت اساساً للغناء وتختلف أنغامها في بيئات المغنيين فإن الغزل هو أكثر الموضوعات ملائمة للغناء ، ولذلك إتجه الوشاحون إلى الغزل في بادئ الأمر وقصدوا موشحاتهم عليه وأكثروا من القول فيه وقد أشار ابن بسام صاحب مرجع الزخيرة في محاسن أهل الجزيرة إلى ذلك فقال في تعريفه للموشحات :(هي أوزان أكثر إستعمال أهل الأندلس لها في الغزل واالنسيب ، تششتق على سماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب).

ويحتل الغزل مساحة واسعة في الموشحات ، فقد عالجه الوشاحون في موشحات مستقلة ، كما اشركوه في موشحه المدح فاستهلوا به مدائحهم على عادة الشعراء التقليديين وتغنوا في المح والغزل واكثروا من الغزل في مدائحهم حتى لنجده ليطغى على المدح في بعض الأحيان على نحو ما يتصنع في حديثنا عن موشحة المدح.

وإذا نظرنا إلى مضمون موشحة الغزل ، فسنجده يشابه مع متون قصيدة الغزل فالمعاني والتشيهات والصور التي يرددها الشاعر هي تقريباً نفس المعاني التي يرددها الوشاح وليس ذلك بمستغرب الوشاح كان شاعراً في الغالب قبل أن يكون وشاحاً وحتى لو لم يكن الوشاح شاعراً فأن الأثنين معاً يردان بئراً واحدة ويحومان حول نبع واحد ويعبران عن عاطفة واحدة.

ومن أجمل موشحات الغزل للأعمى التطيلي وقيل السنة كتبها في حضور كوكبة من الوشاحين وقيل فيها:

ضَاحكْ عَنْ جُمَانْ سَافْر عَنْ بَدْر**ضاَقْ عَنْهُ الزَمانْ وحَواهُ

اَه مما أَجْد**شقي ماأجدْ

قامَ لي وقعد **بَاطشٌ مُتنَدْ

كُلماَ قُلْتُدُعْ**قَالَ لي أَينَ قَدْ

موشحات الخمر والمجون:

كان وصف الخمر من الأغراض المهمة التي طرقها الوشحاون وأكثروا من القول فيها وقد رأينا كيف ارتبطت الطبيعة بالخمر في الموشحات ارتباطاً يصعب معه الفصل بين الغرضين في كثير من الأحيان[11].

ولم يرتبط وصف الخمر بالطبيعةوالغزل وحدهما وانما ارتبط بالمدح فكانت الخمر عنصراً هاماً يعتمد عليه الوشاح في موشحة المدح.

فأبو الحسن بن مسلمة يجعل العلاقة بينه وبين الكأس علاقة عشق لا تنتهي ويفنى بساعة سكره بين الورد والزهد فيقول:

[11]- المرجع نفسه ، ص 271.

الكأس أعشق عمري*** عليه ساعات سكري

ما بين ورد وزهد *** فما لي فيه غير هذا الحساب

موشحات المدح:

اتجه الوشاحون بفنهم إلى مدح الملوك والأمراء، فوجدنا ابن اللبانة يمدح المعتمد في عصر الطوائف وازدهر هذا الموضوع في العصر الغرناطي لا سيما ابن لسان الدين الخطيب الزي نظم موشحة مشهورة في مدح الأمير الغني بالله صاحب غرناطة احتذي فيها موشحة ابن سهل.

هَلْ دَرَى ظَبي الحمَي أنْ قَدْ *** حمى قَلْبُ صب حلة عن مكنس

فهو في خد وخفق مثلما *** لعبت ريح الصبا بالقبس[1]9

المبحث الثالث: أوزان الموشحات:

تنقسم الموشحات بشكل عام إلى قسمين من ناحية أوزانها فمنها ما جاء على أوزان اشعار العرب، ومنها ما لا وزن له فيها ولا إلمام له كما يقول ابن سناء الملك.

القسم الأول: أي ما جاء به بحور الشعر المعروفة فيعده الوشحاون مرزولاً وهو في نظرهم أشبه بالمخمسات منه بالموشحات ولا ينظمه إلا الضعفاء من أصحاب صيغة التوشيح إلا إذا اختلفت قوافي القفلة فإنه يخرج اختلاف قوافي الإقفال عن الخمسات كقول ابن زهر في موشحته الشهيرة وهي من بحر الرمل:

أيهاالساقي إليك المشتكي*** قد دعوناك وإن لمْ تسمع

وهم يستحسنون أن يحوروا فيه ويخرجوه عن الوزن المعروفب إدخال كلمة أو حركة تتخلل فقراته وقد تكون أقفال الموشح موافقة لأبياته في الوزن وقد تكون مخالفة لها[2] .

القسم الثاني: هو ما لا يدخل لشئ من أوزان العرب وهذا القسم منهما هو الكثير والجم الفسفير والود الذي لا ينحصر والشارد الذي لا ينضبط وكنت أردت أن أقيم لها عروضاً يكون دفتراً لحسابها وميزاناً لأوتارها وأسبابها ضمن ذلك وأعوز لخروجها عن الحصر وانفلاتها من الكف ومالها عروض إلا التلحين ولا ضرب إلا الضرب ولا أوتاد إلا الملاوي ولا أسباب إلا الأوتار فهذا الغرض يعرف الموزون من المكسور والسالم من المزحوف وأكثرها مبني على تأليف الأرغن والغناء بها على غير الأرغن مستعار وعلى سواه مجاز والموشحات تنقسم من جهة أخرى إلى قسمين: قسم يستقل التلحين به ولا يفتقر إلى ما يعينه عليه وهو أكثرها وقسم لا يحتمله التلحين ولا يمشي به الأديان يتوكأ على لفظه لا معنى لها تكون دعامة للتلحين وعكازاً للمعنى كقول ابن بقي:

من طالبٌ نار قتلي ظبيان*** الحدوج قا فاتٌ الضجيع

---

[1]- فوزي عيسى، المرجع نفسه، ص 271.

[2]- يونس شديقان، الموشحات الأندلسية، المصطلح والوزن، دارجرير للنشر والتوزيع، ص 53.

فأن التلحين لايستقيم الا بأن يقول :لا الجزئين من هذا الموقف يتبين مما سبقان العرب اخترعوا الموشحات من اجل الغناء , فيجدر بنا الأ نطلب من الشاعر[1]الوشاح ان يتقيد بوزن معروف تقيدا شديدا وان الذي يميز هذا الفن ويكسبه جمالا ليس المقروض بل حرية الوزن , وهي مع ذلك حريه تقودها أذن موسيقية وضرورات التلحين وعلى هذا فليس العجز هو الذى جعل العرب

مع روح هذا الفن الخاضع للحرية والتجديد والتلحين والغناء.

ونلاحظ أن المستشرف الألماني (هارتمان) فى كتابة القديم عن الموشح قد حاول ارجاع أوزان الموشحات الى 146وزناً او بحر مشقة من بحور الشعر العربي الستة عشر ولكن لا يمكننا ان نرى فى هذة المحاولة الا التصنع والتكلف اذ هناك موشحات تشتق من الاوزان التى ذكرناها ولا تخضع لها

قضية الوزن فى الموشحات عند القدماء :

لقد لاحظ القدماء أن أغراض الموشحات لاتختلف عما الفوهُ فى الشعر ولذلك قالوا :يعمل فن الموشح مايعمل فى انواع الشعر من الغزل والمدح والرثاء والهجاء.....الخ

والجديد فى الموشح انما وزنه فى الدرجة الأولي ولذلك عرف ابن سناء الملك الموشح بأنه كلام منظوم على وزن مخصوص .

واقدم كتاب أندلسي أشار الى قضية الوزن فى الموشحات هو (الذخيرة)لابن بسام حيث قال :هى أوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها فى الغزل وتشتق على سماعها مصونات الجيوب والقلوب .

وكان القبري وهو محمد بن حمود القبري واليه تنسب الريادة فى اختراع فن التوشيح يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة دون تضمين ولاأغصان واوزان هذه الموشحات عن غرض هذا الديوان اذ أكثرها على غير اعاريض العرب[2]

الفصل الثاني: الزجل

المبحث الأول : تعريف الزجل

الزجل فن اندلسي نمى وترعرع في الاندلس ثم إنتقل بعد ذلك إلى المشرق شأنه فى ذلك شأن الموشحات .

وقدأشار ابن خلدون إلى نشأة هذا الفن ,ولما شاع فن التوشيح فى اهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلاسة وتنميق كلامه, وتصريح أجزائه نسجت العامة من أهل الأمصار على منوالة ,ونظمواعلى طريقتة بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعراباً , واستحدثوا فناً سموه (بالزجل) وهذا النص له أهميته فيما يتصل بنشأة الزجل ,فهو يقرر أن الزجل وليد الموشح وتابعه ومقلدة وثمه شواهد كثيرة تؤدى هذا الرأي , فالزجالون يقتفون آثار الموشح فى البناء

[1] /يونس شديفات ،الموشحات الاندلسية المصطلح والوزن والتأثير ,دار جرير للنشر, ص53

[2]/ المرجع نفسه ص,ص 56

والشكل والاوزان والقوافي والزجالون يعارضون الموشحات المشهورة ويزكرون أسماء الوشاحون ويستعيرون خرجاتهم ويطرقون الموضوعات التى طرقها حتى لا يكاد الزجل يختلف عن الموشح إلا فى إستخدامة اللغة العامية وفى بعض الفروق فى أقفاله وقوافيه

نشأة الزجل:

يقدر الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهوائي أن الزجل ظهر في الوقت الذي أخذ فيه التوشيح يتجه إلى التعقيد والتكلف ويبتعد عن البساطة الأولى ويرى أن الزجل يرجع في نشأته إلى أواخر القرن الرابع الهجري حيث عاش عباده ابن ماء السماء ويوسف بن هارون الرمادي وهما اللذان أدخلا التغيير على التوشيح حسب نص ابن بسام فى الزخيرة .

وقد إختلفت الآراء فى تحديد مخترع الزجل وعرض صفي الدين الحلي لذلك فقال : إختلفوا في من إخترع الزجل ، فقيل أن مخترعه ابن عزلة ، وقيل : بل يخلف ابن راشد وقيل مدغليس وردد ابن حجة الحموي بعد هذه الأراء فقال: قيل ان مخترعه ابن عزلة وإستخرجه من الموشح لأن الموشح مطالع وأغصان وخرجات وكذلك الزجل والفرق بينهما الإعراب في الموشح واللحن في الزجل ، وقيل يخلف ابن راشد وكان هو إمام الزجل وقيل ابن قزمان وكان ينظم الزجل الرقيق[1]

ومال الناس إليه فلما ظهر أبوبكر ابن قزمان ونظم السهل الرقيق مال الناس إليه وصار هو الإمام بعده ، وهذه الآراء تعوزها الدقة لأننا نعلم أن مدغليس وابن غزالة عاشا في زمن متاخر عن ابن قزمان والواقع انه من الصعب تحديد مخترع الزجل غير انه من الثابت أن هناك زجالين آخرين سبقوا ابن قزمان وقد إعترف هو نفسه بزلك فقال في مقدمة ديوانه ولقد كنت أرى الناس يلهجون بالمتقدمين ويعظمون أولئك المقدمين ويجعلونهم في السماك الاعزل ويرون لهم المرتبة العليا والمقدار الأجزل وهم لا يعرضون الطريق ويزون القبلة ويمشون في التغريب والتشريق...

ولم أرى أساس طبقا وأخصب ربعاً ومن حجوا وطافوا به سبعاً أحق بالرياسة في تلك الإمارة من الشيخ أخطب بن غارة فأنه نهج الطريق وطرق فاحسن التطريق وجاء بالمعنى المضئ والغرض الشريف.

فابن قزمان يعترف بأن هناك ماتقدمه في هذا الفن ويقربه لرياسته لأحدهم وهو أخطل بن غارة وقد تسلم ابن قزمان راية الزجل من هؤلاء الزجالين فبلغ بها الغاية وإعترف له المؤرخون بالإبداع والتفرد في صناعة الزجل فوصفه ابن سعيد بانه إمام الزجالين بالأندلس وذكر أنه أول من أبدع في الطريقة الزجلية وإن كانت قيلت قبله بالأندلس ولكن لم تظهر خلالها وإلا إنسكبت معانيها وإشتهرت رشاقتها إلا في زمانه واشاد به ابن الخطيب فقال: كان ابن قزمان نسيج وحده ادباً

وهذه الطريقة الزجلية بديعة تتحكم فيها القاب البديع وتنفسح لكثير مما يضيق على الشاعر سلكه وبلغ فيها ابو بكر مبلغاً حجره الله عمن سواه ، فهو إيتها المعجزة وحجتها البالغة وفارسها المعلم والمبتدئ قيدها والمتمم.

[1] /د.فوزي سعد عيسى ، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، ط1 1979 م، دار النشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب _ فرع الاسكندرية ، ص599 _ 600

وتجد في ديوان ابن قزمان صورة من حياة صاحبه وجانباً من شخصيته وهي صورة حية لا تظفر لها بنظير في دواوين الشعر الأندلسي .

الزجل في عصر الموحدين:

بالرغم من حرص الموحدين على الثقافة العربية ، فأنهم لم يقفوا من الزجل موقف المعارضة ولم يسدوا الأبواب في وجه أصحابه وتوجد رواية تشير إلى أن عدد من الزجالين إجتمعوا في ديون عبد المؤمن وتناشدوا الزجل أمامه وفي مقدمتهم ابن قزمان ومدغليس وقد وجد عدد غير قليل من الزجالين في هذا العصر أشهرهم ابو عبدالله [1] واحمد بن الحاج المعروف بمدغليس ذكره المعري فقال : كان مدغلس هذا مشهوراً بالإنطباع ولصنعه في الأزجال ، خلية ابن قزمان في زمانه وكان أهل الأندلس يقولون : ابن قزمان في الزجالين في منزلة المتنبئ في الشعراء ومدغليس بمنزلة أبي تمام بالنظر إلى الإنطباع والصناعة فأن قزمان للمعنى ومدغليس ملتفت للفظ وكان أدبياً معرباً لكلامه مثل ابن قزمان ولكنه لما رأى نفسه في الزجل إقتصر عليه .

وقد إشتهر مدغليس بنوع جديد من الزجل وهو القصائد الزجلية وهي قصائد مقصدة وأبيات مجردة في أبحر عروض العرب بقافية واحدة كالقريض لا تغايره بغير اللحن واللفظ العامي .

وقد أشتهر عدد أخر من الزجالين في هذا العصر منهم أبو الحسن علي بن جحر وصفه ابن سعيد بأنه كان زجالاً مطبوعاً وذكر أنه إلتقى به إشبيلية وأورد له شعراً وذكره في موضوع آخر فقال: كثر إستشهاره بالإنطباع في الزجل وهو ممن جال ورحل وكان حافظاً للنكت متعلقاً بالأدب قائلاً من الشعر مايستحلي في بعض الأوقات ويكتب فما ينتخب وكانت وفاته سنة 638هـ و و ذكر أنه أفضل الزجالين في فتح ميورقة بالزجل الذي أوله:

منْ عاند التوحيد بالسيف يمحق *** أنا بري ممن يعاند الحق

وقد ألف أبو علي بن أبي نصر الدباغ كتاباً في الزجل نقل منه ابن سعيد بعض مختاراته الزجال عصر الموحدين مثل ابن ناجية الورقي الذي وصف بأنه أئمة الزجالين وأنه شيخ الزمان وخليفة الإمام ابن قزمان مثل يحي بن عبد الله ابن البجعنة.

وكثير من أسماء الزجالين تشير إلى إزدهار الزاجل في عصر الموحدين وإن كان لم يرتفع إلى مستوى الزجل في عصر المرابطين وذلك لأسباب منها: أن احد من الزجالين لم يتمتع بموهبة ابن قزمان ومنها أن الزجل إقترب من الشعر الفصيح كما إبتعد الزجل عن الهيئة اللاهيه التي عاش فيها في عصر المرابطين حيث وجدت هناك طبقة من الشبان الأرستقراطيين من أصحاب اللهو الذين إبتعدوا عن السياسة فأنصرفوا إلى مجالس الزجل حيث تهيأ ابن قزمان أن يقود حياة اللهو والخلاعة في تلك المجالس[2].

المبحث الثاني: أغراض الزجل:

[1] _د. فوزي سعد عيسى ، مرجع سبق ذكره ، ص 600 _ 901
[2] /د. فوزي سعد عيسى ، مرجع سبق ذكره ص 600

سيطر الشعر التقليدي على موضوعات الزجل ، فتناول الزجالون أغلب الموضوعات التي تناولها الشعراء كالغزل والمدح والطبيعة والخر وتميز الزجل في هذا العصر بتطويع

موضوعين جديدين لأغراضه وهما:

الهجاء ، والتصوف والزجالين لم يتأثروا بموضوعات الشعر فحيب بل تأثروا بمعاني الشعر وصوره وأخليته.

الغزل:

سلك الغزل في أزجال الأندلسيين مسلك الغزل في الشعر التقليدي فوجد في مقدمات قصائد مدغليس الزجلية التي تطورها في المدح كما وجد مستقبلاً في بعض الأزجال وهو في كلتا الحالتين لا يختلف في معانيه وصوره عن غزل الشعراء فنجد مدغليس يتحدث عن النحول الهجر وسهر الليل ويشكو من المليحة التي تغلق أبواب الوصل وتفتح أبواب الصدود فيقول في

مقدمة قصيدة زجلية:

يفصح العشق أش يفدني الجحود*** والدموع والنحول عليا شهود

وشهودا آخر علي بذا *** سهري الليل وقلبي المقدود

والمليحة تغلق لي باب الوصال*** ثم فتح لي ألف باب للصدود

ولا تختلف صورة المرأة في الزجل عن صورتها في الشعر فهي كالغزال أو القمر أو الغصن ونلاحظ أن الزجال يهتم بتصوير الجانب الحسي في المرأة أكثر من إهتمامه بالجانب المعنوي وتبدو هذه الظاهرة في غزل مدغليس بشكل واضح وفي قصيدة زجلية يصف فيها أعين محبوبته بأنها كحلت بالوقاحة كما يصف وجنتيها المتوردتين وأسنانها البيضاء المستوية و

عنقها المبسوط فيقول:

الله يدري ما بقلبي وبيه*** لقد أتحكم هذا العشق فيه

بعوينات كحلت بالوقاحة*** على خديها حمرة مستحية

وضميمة حلو حمراً صغيرة***بضريسات دق بيض مستوية

على عنقها سبط مصقول مخلخل*** كان يشيع للغزال عن هدية

تسع أعشار الملاحة عطيها*** وقسم بين الملاح النقية

وتمزج أوصاف المرأة في غزل ابن ناجية الورقي كقوله:

تخليه وكف تقدر أن نخليه*** وليس جمالاً يقول بتشبيه

جمع البياض والتعنين جمع فيه*** قد إستلف للبستان قضيب[1]

وأسود في عين الليان حليب

وهذه النماذج التي عرفناها تدل دلالة واضحة على تأثير الزجالين بالشعراء في الغزل فهم يرددون معانيهم، ويستعيرون أوصافهم وتشبيهاتهم ويعرضونها في ثيابها ةألوانها المألوفة دون تحويل أو تغيير.

وصف الطبيعة:

عبر الزجالون عن طبيعة بلادهم الجميلة ، فوصفوا الرياض والأشجار والأزهار وإقتفوا آثار الشعراء فمزجوا بين الطبيعة والخمر ورددوا كثيراً من أوصاف الشعراء وصورهم ضمن

ذلك هذا الزجل لأبي علي الدباغ من وصف الروضة

لا شراب إلا في بستان***والربيع فد فاح نوار

يبكي الغمام ويضحك*** أقحوان مع بهار

والمياه مثل الثعالبين ***فذاك السوق دوار

والنعيم عذري الأنفاس*** قد نحل جسم قد رق

وعشبه مليح فتن****** عنه المسك ينشق

والطيور تحكي المثاني**** وتسقها أحسن سياقا

في ثمار يلمهون ***** لزمان العشق طاقا

فغصن لآخر يقبل****وقضيب لآخر يعنق

السماك ميمامدور**** والهلال نوناً معرق

هذا الزجل لوحة فنية رائعة رسمها أبو الدباغ للروضة وقت الربيع بطيورها وثمارها ونسيمها ومع لك فغننا نلاحظ أن صور الزجال وأوصافه مألوفة متداولة فالمقابلة بين بكاء الغمام وضحك الأقحوان صورة مألوفة ومثلها تشبيهة المياه في التوائها وإنحدارها بالثعابين وكذلك وصف النسيم بالنحول والرقة ووصف غناء الطيور بمحاكاة صوت المثاني وتصوير العناق والقبلات بين الأغصان وصف السماك في تدويره بالميم وتشبيه الهلال بالنون كل هذه صور مألوفة طالما تداولها الشعراء وذلك دليل على الأثر الكبير الذي تركه الشعر في معاني الزجل وصوره كما يدل على أن الزجال لم تكن مختلفة عن ثقافة الشاعر[2].

ولمدغليس زجل آخر في وصف الطبيعة يقول فيه:

[1]/د.فوزي سعد عيسى ، مرجع سبق ذكره ص 606_609

[2] /د. فوزي سعد عيسى ، مرجع سبق ذكره ص 606- 609

ثلاث أسياف لبسا شيت *** لبس تجد في كل موضوع

النسيم والخضر الطير**** شم واتنزه وإستمع

قسم ترى النسيم يولول***والطيور عليه تغرد

والثمار تنشر جواهر**** في بساط من الزمرد

ويوسط المدبح الأخضر *** سقى كالسيف المجرد

شبهت بالسيف لما**** شفت الغدير مدرع

ورذاذا دق ينزل**** وشعاع الشمس يضرب

فترى الواحد يفضفض** وترى الآخر يذهب

والنبات يشرب ويسكر**والغصون ترقص وتطرب

وتريد تجي إلينا***** ثم تستحي وترجع

وهذا الزجل من أرق وأجمل مانظم في وصف الطبيعة بما ينطوي عليه من اخيلة وتشبيهات بارعة وما يموج به من حركة وصوت وما ينتشر فيه من ألوان وأصباغ وهو يمثل صنعة مدغليس أصدق تمثيل حيث تبدو فيه قدرته البارعة على أستقدام عنصر الحركة والصوت ومايتولد عنه من حياة وحيوية فالنسيم يتجسد في صورة انسان يولول ورذاذ المطر يدق وأشعة الشمس تضرب وتشيع الحركة والحياة في جنبات الروضة فالنبات يشرب ويسكر والغصون ترقص وتطرب ومع هذه الحركة تبدو براعة مدغليس في إستعمال الألوان فهو يدور في فلك الشعراء ويتنفس في أجوائهم ويستمد أوصافه وصوره من أوصافهم وصورهم.

الخمر:

أكثر الزجالون من وصف الخمر في شربها وعبدوا عن كلفهم بها وإقبالهم على تعاطيها ولمدغليدس أزجال كثيرة في الخمر يصف فيها شقفه بها وإقباله على شربها ويستخف

بمن يدعوه ألى تركها فمن ذلك قوله ف أحد ازجاله:

لاح الضياء والنجوم حيارى*** فقم بنا ننزع الكسل

شربت ممزوجاً من قراعاً**** أحلى هي عندي من العسل

يا من يلمني كما تقلد******** قلدك الله بما تقول

يقول بأن الذنوب مولد******* وأنه يفسد العقول[3]

لأرض الحجاز يكون أرشد** أش ماسقاك لذي الفضول

[3]/د.فوزي سعد عيسى ، مرجع سبق ذكره ، ص 612_693

مرا بنا للحج والزيارا ****ودعني في الشرب منهمل

من ليس له قدرة ولا أستطاعاً*** البنية أبلغ من العمل

ويتحدث عن ابن البحيضة عن إسراحه في الشرب ويصف مجلس الخمر وغناء ضمه اصحابه من المجان والخلعاء ويشير إلى ساقية الخمر وإلى أصوات التصفيق والغناء التي أخذت تتردد في أرجاء المكان فيقول:

دعن نشرب قطيع صاح**** من زنا ست الملاح

دعن نشرب ونرتخي شقا*** ونصاحب من ليس فيه عفا

يا زغلا شدوا الاكفا**** من باب الجوز يسمع صياح

يموج أبو بكر بن الحصاد بين الخمر والغزل في احد أزجاله ويردد صفات الخمر المألوفة

كوصفها بالقدم والعتاقة والحديث عن لونها وصفاتها وقتها فيقول:

الذي تعشق مليح ***والذي تشرب عتيق

المليح البيض سمن***والشراب أصفر رقيق

لا شراب إلا قديم****لا مليح إلا الوصول

إذ تقول كل يوم *** لا ملول ولا بخيل

من زيارة بعد****قد رجع يحل صديق

وهذه الأزجال الخمرية التي عرفناها ذات صلة وثيقة بقصائد الخمر التقليدية فوصف الخمر بأنها تبعث عليه السرور وتزيل الهموم ووصفها بالقديم والحديث عن لونها وبريقها ومجالسها ومزجها بالطبيعة والغزل وكل هذه المعاني والأفكار سبق أن رأينا ما تردد عند شعراء الخمر.

المدح:

إتجه الزجل إلى المدح وعاش في كنف الممدوحين وغدا وسيلة للكسب والإرتزاق شأنه في ذلك شأن الشعر والمدح.

ولا تجد من ازجال المدح في تلك الفترة غير قصائد مدغليس الزجلية التي أوردها صفي الدين الحلى ، وهي تدل على أن ممدوحية كانوا من طبقة ممدوحي الشعراء فقد توجه بمدائحه إلى أمراء الموحدين فمدح منهم الامير أبا يحي في قرطبة بقصيدتين زجليتين ومدح الامير[4] أبايزيد في غرناطة بقصيدتين أخرتين ومدح الأمير أباعبدالله بمرسية وله قصيدة أخرى في مدح من يسمى ابن امير المؤمنين واتجه إلى الوزراء والقواد فمدح الوزير أبا الحسن بن عياش ، كما مدح

[44]/د.فوزي سعد عيسى ،المرجع نفسه ،ص616-617

القائد أبا عبد الله بن مسناديد ، وقصائد مدغليس الزجلية في مدح تسلك مسلك القصيدة التقليدية فتبدأ بالمقدمة الغزلية يتخلص بعدها إلى المدح ، ضمن أمثلة هذه المقدمات قوله

في إحدى القصائد في مدح ابن صناديد:

الهوى حملني ما لا يحتمل *** ترد الحق ليس لمن يهوى العقل

لست تقع في مثلها ما دمت حي *** إن حماني م ذا تأخير الأجل

ويبدو تأثير مدغليس بالشعر في معاني المدح أيضاً، فهو يردد المعاني والموضوعات المألوفة في المدح، كوصف الممدوح بالجود والكرم وأنه ورث هذه الصفات عن آبائه وأجداده وما إلى ذلك من معاني متداولة كقوله في مدح الأمير أبي يحي:

الله قد أنعم علينا بسيد *** ما طلب لو قـط شئ إلا أنـعم

ورث الجود عن صميم الخلافة *** بحـكم الدنيا وفي مالكو يحكم

كف أبو يحي قد أحيا المكارم *** أبدا مبسوط هو ليس يدري ينضم

ويمزج فى مدحة ممدوحة بين الكرم والشجاعة فيقول :

وتحكم فى مالك الفقراء ***كما يحكم سيفك دم عدوك

ويردد معانى المدح التقليدية فى مدح القائد ابن صناديد فيصفه بالشجاعة والفروسية ويشيد بهمته التى علت فوق الهمم وبأيامه التى غدت أعيادا , وبكفة التى هى للعطايا والمنايا فيقول :

اب عبد الله الذي أسس لوجاه ***بن صناديد تبنا واحتفل

ولو همه قد علت فوق الهمم ***فهو لا يرضى الثريا عن نعل

الرضيع الماجد الحر الشريف ***الشجاع للفارس الليث البطل

وجهه البدر وايامه السرور ***واديه الرزقوالسيف الآجل

لثلاث أشياء هو كفو اليمين ***للعطايا والمنايا والقبل

وعلى هذا النحو تمضى قصائد مدغليس الزجلية فهى لا تختلف عن قصائد المدح التقليدية إلا فى لغتها الملحونة بل إن هذا الفارق يكاد يختفى فى بعض الابيات:

الرضيع الماجد الحر الشريف***الشجاع الفارس الليث البطل

فهذا البيت لاتوجد فيه لفظة عامية واحدة , وهي لاتحزو قصيدة المدح فى معانيها وصورها وأساليبها فحسب بل تشبهها أيضا في الشكل الخارجي ، سواء في إلتزام الوزن والقافية او الموحدة [5] .

فى آوآخر الابيات ,وهذا يدل على الاثر الكبير الذي تركه الشعر فى هذا النوع من القصائد .

ولم يلتزم ابن قزمان بهذا الزجل الذي يشبه العصر التقليدي وانما آثر الازجال الدورية باوزانها المتغايرة وقوافيها المتجددة واذا كان مدغليس قد اتجه بازجالة إلى الامراء وذوي المناصب العالية فإن قزمان أدخل ضمن الممدوحين طبقة اخرى وجد الزجل لديها بعض التشجيع وتلك هى طبقة الشبان الارستقراطين او الصبيان يمدحهم الزجال ويعطونه على مديحه وكنية مديح يشبة الغزل حتى لايختلط الأمر احيانا فلا تعرف الممدوح من المعشوق وثمة فرق أخر بين مدائح ابن مدغليس ومدائح ابن قزمان وهو في صلة مدغليس بالممدوح كانت تقوم على الكلفة وعدم التبسيط ويعكس ابن قزمان الذي لا يشعر القارىء بوجود أي نوع من الكلفة بينه وبين ممدوحيه .

الهجاء:

كان الهجاء احدالموضوعات الزجلية التى أُستحدث فى عصر الموحدين وقد اشتهر أبو علىالدباغ بأزجالة الفاحشة فى الهجاء واشار ابن سعيد إلى ذلك فوصفه بأنه إمام فى الهجو على طريقة الزجل والقول فى البساطة وقد إحتفظ له ابن سعيد بزجليتين فى الهجاء يتصنع منها ميله الى الأقذاح والفحش وإيثار التصريح على التلميح وأحد الزجلين فى هجاء أم شخص يدعى (الجرنيس التيار) نظمه فى هجائها حين ماتت وأفحش فى هجائه ,فوصفها بالدعارة والفسوق ورماها بالكفر وارتكاب المعاصى , وحشد فيه كثيرا من الاوصاف والصور المقدمة ويقول فى زجلة :

غزوا إبليس ونوح ياكفار *** ماتت أم الجرنيس التيـــار

أي عجوز لقد ضجع فيها *** كل شاطر إن كان فى ذا الجيهات

حلف الموت الا يخيليها *** وأي رزياء جرت على الشطار

ويريح روح ويعظم شأن*** وفساد إلينا تحت ذات النوبيخ

وفي هذا الجل تقع بعض الصور الطريفة الساخرة كصورة ملك الموت وهو لا يبرح دكان الطبيب ومثل هذه الصورة التي يحيل فيها الطبيب الشخص المحموم على أكل البطيخ ولا يسمح فيها للتسليم بمريضه وهو وصف مستمد من بيئة الزجال بأجوائها المحلية.

الزجل الصوفي :

غزا الزجل ميدان التصوف لأول مرة فى عصر الموحدين وأقترن إسم الشستترى بالزجل الصوفي , فكان كما يقول ماسينيون (الناقل الحقيقي للزجل من الموضوعات الدنيوية الحسية كالعشق الحسي والغزل فى الصبيان إلى جو سام وهو تمجيد الله والهيام فى حبه).

[5] /مرجع سبق ذكره ص,618-620

وقد نظم فى الزجل الصوفى أيضا ابن عربى إذا تجد له زجلا وحيدا فى ديوانه يقول فى مطلعه :

ياطالب التحقيق *** أنظر وجودك

ترى جميع *** عبيد عبيدك

غير أن الشسترى هو أستاذ الزجل الصوفي وأمامه المتفرد بالإبداع فيه بغير منازع فقد أخضعة لآرائه وأفكارة أدق تعبير عن أعمق المعانى الصوفية وصور فية مرااحل تطورة الروحى ونزل به إلى العامة فى الاسواق والطرقات فتداولوة فيما بينهم وانشدوه فى حلقاتهم وتشغل أزجال التصوف مساحه واسعة فى ديوان الشسترى إذا قورنت بالشعر الصوفي الذي لايتجاوز إحدي واربعون قصيدة مما يدل على غلبة روح الزجل عليه اكثر من الشعر ومن أزجاله الزجل الذي يقول فى مطلعه :

مطبوع مطبوع *** أي والله مطبوع

مطبوع مطبوع *** أي والله مطبوع

وفى هذا الزجل ترى صورة واقعية لحياة الشستري المتصوف الفقير الذي هجر أهله وضحى بأمواله وساح فى الأرض هائما فى حب الله يفترش الأرض ويلتحف السماء ويتبلغ بأقل القليل وبيدة آلاته الموسيقية التى يتغنى عليها بأزجاله يقول الشسترى فى زجله:

فقير مثلى *** وفى عنقود شرشوح

صدروا محلى ***ومن الهم مشروح

وحبب لو ***أهل خفة الروح

كذا المطبوع *** يعجب كل مطبوع

مطبوع مطبوع ***أي والله مطبوع [6]

وفى زجل آخر يقدم لنا الشسترى صورة أخرى واقعية للصوفى الذي يسير فى الأسواق بزيه الغريب الذي يلفت إليه أنظار الناس وهو يتغنى بموجوداتة وأشواقه يقول :

شويخ من أرض مكناس ***وسط السوق يغنى

أش على من الناس *** وأش على الناس منى

وماأحسن كلاموا*** إذ يخطر فى الاســواق

وترى أهل الحوانيت*** تلتفت لو بالأعــناق

بغرارة في عنقوا*** وعكيكيز وأخــراق

[6] -د.فوزى سعد عيسى ,مرجع سبق ذكره ,ص624-627

شويخ مسنى على أساس*** كما إن شاء الله مني

أش عليا من الناس ***وأش على الناس مني

ومن أجمل أزجال الشستري التي يعبر فيها عن مذهبه الصوفي تعبيرا بسيطا هذا الزجل الذي ترى فيه الله المحبوب وقد عم الوجود كله فظهر في البيض والسود وفي النصارى واليهود **وفي النبات والجماد وأختلط بكل شيء في الوجود يقول الشستري**:

محبوبي قد عم الوجود*** وقد ظهر في بيض وسود

وفي نصارى مع يهود***وفي الحروف وفي النقط

أفهمني خط********** أفهمني خط

وإذا كان الزجل في هذا العصر قد طرق موضوعين جديدين هما الهجاء والتصوف فإن النماذج التي وصلتنا تخلو من الرثاء كما تخلو من الموضوعات القصصية التي يدعم فيها ابن قزمان كذلك تفتقد في هذه الأزجال مايصور روح المجون والفراق التي نلمسها في ازجال ابن قزمان ولم نجد فيها ما يصور الحياة الإجتماعية على النحو الذي نجده في ديوان ابن قزمان الذي إستطاع من خلال حديثة أن يقدم لنا صورا كثيرة من مظاهر الحياة الإ جتماعية[7]

المبحث الثالث: الجوانب الفنية في الزجل:

لما كان الزجل وليد الموشح ، فمن الطبيعى أن يتأثر به في شكله وبنائه وأن يحمل كثيراً من طرائقه وأصوله وأن يخضع لكثير من قواعده وأسسه فالزجل كالموشحة قد يبدأ بالمطلع أو يخلو منه ثم تأتي بعد ذلك الأبيات بأدوارها وأقفالها حيث ينتهي الزجل بالخرجة التي شفق سائر أجزاء الزجل في إلتزام اللغة العامية غير أن هناك فرقاً واضحاً بين الزجل والموشح في بناء أقفاله فمن المعروف أن عدد الأجزاء في مطالع الموشحات هي نفسها عدد الأجزاء في الأقفال التالية بما في ذلك الخرجة ولكن أزجالاً كثيرة تبدأ بمطلع مزدوج على قافية واحدة ثم نجد الأقفال بعد ذلك على شطرواحد من هدا المطلع لا نظير له في الموشح ويمكن أن

نمثل هذا النوع بزجل يحى بن عبد الله البجضة الذي يقول مطلعه:

دعن نشرب قطع صاح****** من دنا ست الملاح

وبعد هذا المطلع الذي يتألف من فقرتين على قافية واحدة يأتي الدور ويتألف من ثلاثة أغصان

مشطرة متجددة القافية :

دعن نشرب ونرخي شفا ******* ونصاحب من ليس فيه عفا

ونصاحب من ليس فيه عفا ******** يازغـلا شدوا الأكفا

[7]/مرجع سبق ذكره ، ص628- 634

ثم يعقبه مشطراً من سمط واحد مجرد** من باب الجوز يسمع صياحي

ويمثل هذا النوع أبسط أنماط الزجل من حيث بناؤه ووزنه وقد أكثر منه الزجالون لبساطته ويبدوا أنه وجد قبولاً لدى العامة فكانوا يتغنون به على آلة موسيقية كما أشار إلى ذلك ابن سعيد حين وصفه على طريقة البداة التي يتغنون على البوق وهناك نوع آخرمن الزجل يتألف من سمطين مزدوجين أو من جزئين كلاهما مجزأ إلى فقرتين ثم يأتي بعد ذلك الدور مكوناً من ثلاث أغصان مركبة وينتهي الدور بقفل من سمط واحد مزدوج يتفق مع المطلع في قافيته الأخيرة ويخالفه في عدد من أجزائه ويكثرهذا النوع في أزجال فترتنا ومن أمثلته أزجال مدغليس **الذي يقول في مطلعه :**

ثلاث أشياف لباستين **** ليست تجد في كل موضع

النسيم والخضر والطير**** شم وأتنزه وأستمع [8]

وبعد هذا المطلع يأتي الدور:

قد ترى النسيم يولول *** والطيورعليه تغرد

والثمار تنشر الجواهر *** في بساط من الزمرد

ويوسط المرج الأخضر *** نسقي كالسيف المجرد

ثم يأتي القفل ذو الشطر الواحد المزدوج :

شبهت بالسيف لما شفت الغديرمدرع

وهناك نوع آخر من الزجل يقلد الموشح في بنائه ويتفق معه في قواعده الأساسية فنجد عدد الأجزاء في مطلع الزجل تتفق مع عدد الأجزاء في الأقفال التالية بما فيها الخرجة ومن أمثلة

هذا النوع زجل التشتري يبدأ بالمطلع :

يامن يدعي بالأسرار *** لاح لك شئ أماره

أو عمرك مضى في الأسفار** يابطال خسارة

وبعد هذا المطلع الذي ينألف من سمطين مزدوجين يأتي الدور :

لا تبقى لقصدك مشلوف **** لا تطلب لتعلم

قد قامت برأسك دعوى ***** لست لأبن أدهم

أعرف إصطلاحهم وأفهم ***** وأدربعد آش ماتم

[8] / مرجع سبق ذكره ، ص 626_ 638

ثم يجي القفل متحداً مع المطلع في قوافيه وعدد أجزائه :

لست تدري للحكمة مقدار *** لست تفهم إشارة

وخام عاد نراك ياغدار **** تحتاج القصارة

وأتجه بعض الزجالين إلى محاكاة الوشاحين في إستخدام التذليلك والتعجيزات فمن أمثلة ذلك:

قول ابن صارم الأشبيلي في مصطلح زجل :

حقا نحب العقار**** فالدير طول النهار نرتهي

فهذا المطلع مركب من جزئين وأولهما أعرج وثانيهما مجزأ إلى فقرتين ومن أمثلة قول

مدغليس :

الله طليب بفتري **** على بري

فهذا المطلع مركب من جزء مذبل بفقرة وإذا كان الزجالون السابقون مثل ابن قزمان قد خطوا خطوات في محاكاة الموشحات ، فنظموا الأزجال التي تكثر فيها الفقرات وتتعدد فيها القوافي فإن النظرة من أزجال العصر تشير إلى إيثار الأنماط البسيطة والبعد عن الأكثار من القوافي وأزدحام الفقرات ، وإذا كان الزجل قد خضع في بنائه لكثير من القواعد التي خضعت لها الموشحات فغنه في نوع منه وهو القصائد الزجلية خضع في بنائه [9] للقصائد المعربة فألتزم الوزن الواحد والقافية الواحدة ولم يختلف عنها في شئ غير اللحن وهذا يدل على مدى الصلة الوثيقة التي ربطت بين الزجل وبين كل من الشعر والموشحات. [10]

[9] / مرجع سبق ذكره ، ص 637_ 638

[10] مرجع سبق ذكره ، ص 638

الفصل الثالث : نماذج من الفنون المستحدثة

المبحث الأول : الموشحات

المبحث الثاني : الأزجال

المبحث الثالث : ظاهرة النساء الشاعرات

الفصل الثالث : نماذج من الفنون المستحدثة :

المبحث الأول : الموشحات:

1/نموذج من موشحة ابن زهير الأسبيلي (507_595 هـ)

موشحة أيها الساقي :

أيها الساقي المشتكي*** قد دعوناك وإن تسمع[11]

ونديم همت في عزته *** وبشرب الراح في راحته

جذب الرق إليه وأنكا**** وسقاني أربعا في أربع

مايعني عشيت بالنقر**** أنكرت بعدك ضوء القمر

وإذا مـا شئت فأسمع جندي

عشيت عيناي من طول البكاء ** وبكى بعضي على بعض معي

غصن بان مال من حيث أستوى** بات من يهواه من فرط الجوى

خفق الأحشاء موهون القوى

كلما فكربالبين بكى **********ويحه أيبكي لما لم يقع

ليس لي صبر ولا لي جلد **** يا لقومي عزلوا وأجتهدوا

أنكروا شكواي مما أجل

مثل حالي حقه أن يشتكي ****** كمد اليأس وذل الطمع

كبد جرى ودمع يكف ******** يعرف الذنب ولايعترف

أيها المعرض كما أصف

قد نما حبك عندي وذكا **** ولا تقل في الحب إني مرعى

ب/ نموذج من موشحة ابن العريف وهي موشحة صوفية[12] :

يقول الوجل أضناه والبعد ******* قد حيـرة

وهيم العبد والواحد الفرد ******* قد حيـرة

في البوح والكتمان والسر ***** والأعلان في العالمين

ج/ نموذج من موشحة ابن الخطيب_ زمان الوصل 776 هـ

جادك الغيث همـى*** يا زمان الوصل بالأندلـس

لم يكن وصلك إلا حلما*** في الكرى أو خلسة المختلس[13]

---

[11] د. حسن حسني ، سمير الأسود ، هاشم دويدري ، الأدب العربي وتاريخه ، ج2 ، ص 270 ، دارالنشر : المؤسسة العامة للمطبوعات

[12]- د. شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي، ط3، ص366 .

أن يقود الدهر أشتات المنى** تنقل الخطو على مانرسم

زمراً بين فرادى وثنى *** مثلما يدعو الوفود الموسم

والحيا قد جلل الروض سنا*** فثغورالدهرعند تبسيم

وروى النعمان عن ماء السما** كيف يروي مالك بن أنس

فكساه الحسن ثوباً معلما ***** يزدهي منه بأبهى ملبس

أن يكن جار وخاب الأمل*** وفؤاد الصب بالأشواق يذوب

فهو تنفس حبيب أول **** ليس لمحبوب ذنوب

أمره معتمد متمثل في *** ضلوع قد براها وقلوب

سرد السهم وسمى ورمى *** ففؤادي نهيه المفتـــرس[14]

د/ نموذج من موشحة ابن سناء الملك (كللي ياسحب):

كللي ياسحب تيجان الربى بالحلى واجعلى *** سوارها منعطف الجداول ياسما

فيـــك وفي الأرض نجوم وما*** أعزبت نجما أشرقت أنجما

وهي ما تهطـــل إلا *** بالـــطلى والدمـــا

ه-نموذج من موشحة علي بن عياد الأسكندري المتوفي سنة 526ه[15]:

يامن ألوذ بظله ***في كل خطب معضل

لاذت من أصحابة ***متمسكا بيد السلامة

آمناً من كل بأس ***في الحوادث والصروف

ج/ نموذج من ابن عباد القزاز :

بدر تم شمس ضحى *** غصن نقا مسك شم

ماأتـم ما أوضحـا *** ماأورق ما أتم

لاجرم من لمحا *** قد عشقا قد حرما [16]

ط/نموذج من إبراهيم بن سهل الإشبيلي المتوفي سنة 964هـــ:

---

[13] - د. فوزي سعد عيسى، مرجع سبق ذكره، ص637 - 638.

[14] - مرجع سبق ذكره، ص274.

[15]-جودت الركابي ,في الادب الاندلسي, دار النشر :دار المعارف ,ص,326-327

[16] -مرجع سبق ذكره,ص, 637-638

ليل الهوى يقظات *** والحب ترب السهر

والصبر لي أخوات *** والنوم من عيني برى

يازهرة الأُنس *** روض المنى منك جديب

لولاك لم أمس *** في الأهل والدار غريب

رضاك للنفس *** مثل الصبا بعد المشيب[17]

المبحث الثانى : الأزجال:

أ/نموذج من ابن قزمان :

لقد إشتد حبلـي *** وانقطع بعد ما إشتد[18]

وإنمـا نشكر الله *** وابن سر محمد

للقتل كان رفعـني *** ولد ابن المناف

وعد مني مناقـف*** وحسني مخالف

ليس عندك مصيبة *** لو خرج روح واقف

أو نري السيف بعيني *** لقطوع رأسي يجيد

لم ير قط لعمري *** قاض لعمل ذا الأعمال

أن يسكن جـواري *** كل حواس وقتال

بالله ماقول اللـيل *** إذا بنيت مشغول البال

ليل إن آخر يزاد فــيه*** أو حبل صعره يمتد

ب/نموذج من مدغليس :

لقد أقبلت يانسيم السحر ***بروائح قد بودت للمسوك

توقد أنفاسك الذكية شمع ***في قلوبنا متى مايستنشقوك

ويقول في المدح :

أبو عبد الله الذي أسس لجاه ***بن صناديد بني واحتفل

والهمة قدعلت فوق الهمم *** فهو لا يرضى الثريا عن نعل

---

[17] -/ فوزي سعد عيسى , ص, 637-638

[18] -د,شوقي ضيف ,الفن ومذاهبة في الشعر العربي ,ط10,دار المعارف للنشر ,ص,452

الرفيع الماجد الحرالشريف *** الشجاع الفارس الليث البطل

د/نموذج من أبو الحسن الشستري :

أسمع كلاما متلفظ *** أفهمني قط أفهمني قط

إيش قال لي واحد عله *** ذا المعنى أفهم شرحة

إيش اسم حبك قلت :هو

إسم المليح مايختلط *** أفهمني قط أفهمني قط

نموذج آخر من أبو الحسن الشستري :

شويخ من أرض مكناس*** وسط السوق يغني

أش عليا من الناس*** وأش على الناس مني

أش عليا ياصاحب *** من جميع الخلايق[19]

إفعل الخير تنجو*** وأتبع أهل الحقائق

لاتقل يابني كلمة*** إلاإن كنت صادق

خذ كلامي في قرطاس*** واكتبوا حرز عني

أش عليا من الناس*** وأش على الناس مني

ثم قول مبين*** ولا يحتاج عبارة

أش على حد من *** إفهموا ذي الإشارة

وأنظروا لكبرسني *** والعصا والفرارة

هكذاعشت في فأس *** وكذلك هون هوني

أش عليا من الناس *** وأش علي الناس مني

شويخ مبني على أساس *** كما أنشأ الله مبني

لو ترى ذا الشويخ *** ما أرقوا لمعنى

إلتفت لي وقال لي *** أش نراك تتبعنا

أنا نصبت لي زنبيل *** يرحموا من رحمنا

[19] محمد رضوان، ص208

وأقاموا بين الأجناس *** ويقول دعني دعني

المبحث الثالث : ظاهرة النساء الشاعرات في الأندلس :

لم يخل عصر من العصور في الادب العربي من الشاعرات ,غير أن تلك كان لهن عالمهن , وأن إختلطن بالرجال ففي حدود وبقدار حتي في العصر الحديث , فإنه من النادر أن نجد شاعرة تتصدر مجلس حاكم أو أمير، في حين نجد شاعرات يفعلن ذلك في الأندلس ويخرجن عن هذه الحدود فيتغزلن بالرجال غزلا غير مألوف وهنا أمثلة:-

الشاعرات النساء:

حسانة التميمية:

من اشهر الشاعرات لأندلسيات، وتعتبر أول شاعرة عربية حرة ظهرت في الأندلس ، فهي من مواليد البيرة عام 154ه وكان والدها شاعرا , ولما توفي والدها لجأت إلى حكم أمير الأندلس أنذاك وانشدته قصيدة عصماء شاكلة الطوليات المشرقية جاء فيها:[20]

إني إليك أبا العاصي موجوعة ***أبا الحسين سقتة الولف الديم

قد كنت أرتع في نعماه *** عاكفة فاليوم أوي إلي نعماك ياحكم

أنت الإمام الذي إنقاذ الأنام له *** وملكته مقاليد النهي الأمم

[20]/د- محمدصالح الشنطي ,الادب العربي الاندلسي ,ط1,دار الاندلس للنشر والتوزيع ,ص/136

لاشيء أخشي إذا ماكنت لي نفر*** آوي اليه ولا يعدوني العدم

لازلت بالعزة القساة مرتديا***حتي نزل إليك العرب والعجم

أما الشاعرات الأخريات ينقسمن إلي قسمين :

الأول : يضم الشاعرات الجواري مثل:

الجارية العجفاء:

وهي وافدة من الشرق ,جارية رجل معمور يدعي مسلم بن يحيي وكانت شاعرة ومغنية وعازفة عود, وقد اشتراها عبد الرحمن الداخل بعد ما تناهي إلي سمعة ماتمتاز به

برح الخفاء فأيما بك تكتم *** ولسوف يظهر ماسر فيعلم

ماتضمن من عزيز قلبه*** ياقلب إنك بالحسان لمعزم

كانت معاصرة للشاعر الأندلسي الأديب المشهور ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد وكان الحنين يعاودها إلي معهد طفولتها في بغداد .

القسم الثاني :يضم الشاعرات الأندلسيات ومنهم :

عائشة القرطبية :

تنتمى إلي احد البيوتات العربية الكبرى في قرطبة وتوفيت عام 400هـ, ماتت دون أن تتزوج وهي تقول في ذلك :

أنا لبوة لكنني لارقي نفسى *** مناخا طول دهري من أحد

ولو أنني أختار ذلك لم اجب*** كلبا وكم علقت سمعي عن أسد

ولها مدائح مرتجلة من ذلك قولها وقد دخلت على المظفر بن الحاجب المنصور وبين يديه أحد أبنائه :

أراك الله فيه ماتريد *** ولا برحت معاليه تزيد

فقد دلت مخايله على ما *** تؤمله طالعة السعيد

فسوف تراه بدرا في السماء*** من العليا كوكبه الجنود

حفصة بنت حمدون:

حجازية الأصل وكانت ذات جاه ومكانة في بلدها (وادي الحجارة)وكانت أول أندلسية تقول الغزل وتفتخر معتدة بنفسها وكانت ثرية وتمتلك الرقيق وتوفيت في القرن الرابع الهجري ومن شعرها :[21]

لي حبيب لا يثني لعتاب*** إذا ماتركته ذاب تيهاً

[21] -عبد الحكيم الوائلي ,موسوعة شاعرات العرب /ج1/ط1,دارأسامة للنشر والتوزيع ,ص,676

قال لي هل من شبيه *** قلتأيضاً وهل ترى لي شبيهاً

الشاعرة مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري:

نشأت في أشبيلية وكانت معلمة للنساء جاوزت السبعين وتدعى مريم الأشبيلية لأنها ولدت في شلب ولكنها إنتقلت إلى أشبيلية وتقول مشيرة إلى ما بلغته من العمر72 سنة :

ماترتجي من بنت سبعين حجة*** وسبع كنسج العنكبوت المهلهل

تدب دبيب الطفل إلى العصا*** وتمشي بها مشي الأسير المكلل

الشاعرة ولادة بنت المستكفي :

هي إبنة الخليفة المستكفي محمد بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن الثامن خلفاء الأمويين في الأندلس وأكثرهم جهالة ، إنتهت إليه الخلافة بعد أن نالها الضعف والإنحطاط وغدت الصعوبة بين العتقالبة والبربر فزاد بسبب ضعفها وإنحطاطها لإنشغاله بملزاته حتى قتل سنة 416 هـ حاول الفرار متنكراً بثياب إمرأة وبعد أن توفي والدها حتى إنطلقت حرة من كل قيد ساعدها على الحصول على ثروة طائلة ورثتها من أبيها تلهو وتجاهر بالمجون ومما قال فيها ابن بسام الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة [22]

أنا والله أصلح للمعالـي *** وأمشي مشيتي وأتيه تيها

وكتبت على الآخر :

وأمكن عاشقي من صحن خدي*** وأعطي قبلتي من يشتهيها [23]

16 /د.عبد الحكم الوائلي ، موسوعة العرب ، ج2 ، ط1، دار النشر : دار أسامة للنشر والتوزيع ، ص 676

[23] / د. صالح الشنطي ، مرجع سبق ذكره ، ص 676

الخاتمـــــة :

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

يشمل هذا البحث ثلاثة فصول تتحدث عن نشأة الفنون المستحدثة وأغراضها وجوانبها الفنية ونماذج من هذه الفنون.

ويحتوي الفصل الأول على الموشحات وأغراضها ونشأتها والفصل الثاني يحتوي على الأزجال ونشأتها وأغراضها وجوانبهاالفنية.

أما الفصل الثالث يحتوي على النماذج من هذه الموشحاتوالأزجال وأيضاً ظاهرة النساء الشاعرات.

النتائــج:

أ/ توجدفروق بين شعراء العصر الأندلسي وشعراء الزجل والموشحات.

ب/من خلال هذا البحث وجدنا أن أغراض الزجل والموشحات تشبه الأغراض الأخري لشعر.

ج/هذه الفنون لم تكن موجودة من قبل وإنما أستحدثت في العصر الأندلسي.

التوصيـــات :

أ/ توفير المراجع والمصادر فيما كتب في العصر الأندلسي (الموشحات والأزجال).

ب/ التركيز على الجمل والعبارات عند قراءة النصوص والأشعار لما فيها من جمال في المعنى والتركيب والنظم.

ج/ الأستفادة من ما كتب في النماذج المستحدثة في العصر الأندلسي (الموشحات والأزجال).

قائمة المصادر والمراجع :

1/ د. جود الركابي ، في الأدب الأندلسي ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف المصرية للنشر.

2/سمير الأسود وآخرون ، الأدب العربي وتاريخه ، الجزء الثاني ، الجمهورية العربيةالسورية.

3/فوزي عيسى ، الأدب الأندلسي ، دار المعرفة الجامعية للنشر.

4/يونس شريفات ، الموشحات الأندلسية ، المصطلح والوزن والتأثير دار جرير للنشر.

5/فوزي سعد عيسى ، الشعر الأندلسي في عصر الموحدين ، الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الأسكندرية.

6/حسن حسني وآخرون ، الأدب العربي وتاريخه ، المؤسسة العامة للمطبوعات.

7/د. شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، الطبعة الثالثة .

8/د.شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، الطبعة العاشرة ، دار المعارف للنشر.

9/محمد رضوان ، الأدب الأندلسي ، دار الفكر للنشر ، الطبعة عام 2000 دمشق .

10/محمد صالح الشطر ، الأدب العربي الأندلسي ، الطبعة الأولى ، دار الأندلس للنشر والتوزيع .

11/عبد الحكيم ، موسوعة شاعرات العرب ، الجزء الثاني ، دار أسامة للنشر .